علم الجرح والتعديل: تحليل فهم طلبة السنة الرابعة في كلية دراسات القرآن والسنة عن علم الجرح والتعديل

الدكتور نظام الدين بن زكريا،[i] الدكتور عبد الله صالح، الدكتور عمران بن عبد الحليم، الأستاذ المشارك د. سيد نجيح الدين سيد حسن، شريلا بنت عبد الرشيد (الطالبة)

[i] (Corresponding author). Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. Email: nidzamuddin@usim.edu.my

ملخص البحث

هذا البحث يتحدث عن مفهوم علم الجرح والتعديل وتاريخه وحكمه وأهميته لطلبة علوم الحديث. فعلم الجرح والتعديل هو نوع من أنواع علوم الحديث وكانت بداية التدوين له مع بداية الرواية وبداية الوضع في الحديث عندما ظهر الكذابون والكذب على رسول الله ﷺ أثناء بروز الفتنة وظهور أهل الأهواء والبدع. و الهدف هذا البحث هو معرفة مفهوم علم الحرج والتعديل وظهوره وضوابطه التي يستعملها علماء الحديث لاختيار الأحاديث. ولا شك أن هذا العلم نوع من أنواع علوم الحديث وهو مهم جدا لدى طلبة دراسات القرآن والسنة ولا سيما المتخصصون في الحديث و علومه. وقد قام الباحث بالدراسة عن فهم طلبة السنة الرابعة في كلية دراسات القرآن والسنة عن علم الجرح والتعديل وتحليلها حيث نتجت أن علم الجرح والتعديل مهم لدى طلبة كلية دراسات القرآن والسنة كما أثبتت الدراسة على أهمية توفر كتب علم الجرح والتعديل من الأسباب المساعدة لفهم هذا النوع من العلوم الحديثية.

المقدمة

الحديث هو مصدر الثاني بعد القرآن الكريم. وعلم الجرح و التعديل هو جزء من أجزاء علوم الحديث التي تحدثه علماء الحديث و خدموا له حق الخدمة للدفاع عن السنة المطهرة. وقد رافق تدوين السنة النبوية وعلم مصطلح الحديث نشؤ علم جديد هو (علم الجرح والتعديل) والكلام في رجال الأسانيد، أو علم (ميزان الرجال) أو علم (تاريخ الرجال) وهو علم جليل من أجل العلوم التي نشأت عن تلك الحركة المباركة لا نعرف له مثلاً في تاريخ الأمم الأخرى السابقة.فعلم الجرح والتعديل هو أحد فروع علوم الحديث وكانت بداية التدوين له مع بداية الرواية وبداية الوضع في الحديث عندما

ظهر الكذابون والكذب على رسول الله ﷺ أثناء بروز الفتنة وظهور أهل الأهواء والبدع. ولما كان الجرح والتعديل هما الميزان الدقيق لقبول الأحاديث أو رفضها، كان من الضروري توفر الدقة البالغة والمهارة الفائقة للدراسة عن أحوال رواة الحجيث ولا بد أيضا من الاطلاع الواسع على الأخبار وصحة المرويات.في هذه الورقة المتواضعة، يحاول الباحث أن يبيّن مفهوم علم الجرح والتعديل وكذا حكمه، ونشأته، ومشروعيته، وأهميته لدى طلبة دراسات القرآن والسنة ولا سيما المتخصصون في الحديث و علومه. ولا ينسى الكاتب أيضا أن يذكر باختصار قواعد علم الجرح والتعديل.

المبحث الأول: تعريف علم الجرح والتعديل لغة واصطلاحا

الجرح في اللغة:

الجرح لغة مصدر، من جرح يجرح، إذا أحدث في بدن المجروح قطعا أو ثلما يسمح بسيلان الدم منه، ويقال: جرح الحاكم وغيره الشاهد إذا عثر منه على ما تسقط به عدالته من كذب وغيره.[727] ويستشهد هذا كما في قوله تعالى:﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾[728] أي: اكتسبوا. والجرح من التأثير في الجسم بالسلاح.. وقيل: الجرح يكون في الأبدان بالحديد أو نحوه، والجرح يكون باللسان في المعاني والأعراض ونحوها.[729]

الجرح في الاصطلاح:

الطّعن في راوي الحديث بما يسلب عدالته أو ضبطه. وتحدث المنصف على الجرح بما فيه الكفاية، وهو مراتب. وله ألفاظ مخصوصة. مثل: لين، ضعيف، متروك، كذب...الخ.[730] وصف الراوي في عدالته أو ضبطه بما يقتضي تليين روايته، أو تضعيفها، أو ردها بسوء الحفظ، أو كثرة الأوهام، أو التدليس، أو الفسق، أو الكذب، أو التهمة بالكذب.

التعديل في اللغة:

التعديل، الفعل: عَدَلَ، والمصدر: عَدْل، وهو ما قام في النفس أنه ستقيم، وهو ضد الجور.[731]

---

[727] الخطيب، محمد عجاج. 1985م. *المختصر الوجيز في علوم الحديث*. بيروت: مؤسسة الرسالة. د. ج. ط. 1 . ص: 103.

[728] القرآن. سورة الحاثية 45: 21.

[729] الخيرآبادي، محمد أبو الليث. 2005م. *علوم الحديث أصيلها ومعاصرها*. مليسيا: دار الشاكر. د.ج. ط. 4. ص: 94.

[730] المالكي، سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب الباجي. د.ت. *التعديل والتجريح لمن خرج عنه البجاري في الجامع الصحيح*. د.م. ج. 1. د. ط. ص: 34.

[731] أبو لاوي، أمين. 1997م. *علم أصول الجرح والتعديل*. د.م: دار ابن عفان. د.ج. ط. 1. ص: 67.

التعديل إذن هو بمعنى التسوية وتقويم الشيء وموازنته بغيره. والتعديل أيضا وصف الراوي بالعدالة. والعدل كمصدر هو القصد في الأمور وهو ضد الجور. والعدل المرضي يوصف به القاضي والراوي والشاهد.

التعديل في الاصطلاح:

وصف الراوي بصفات تقتضي قبول روايته، فهو شهادة بالتزكية وقبول وتصحيح للمرويات.[732]

قال يحي بن معين: آلة الحديث الصدق والشهرة بطلبة وترك البدع واجتناب الكبائر.

ومن ألفاظ التعديل: ثقة، ثبت، حجة، صدوق...إلى غير ذلك.[733]

تعريف علم الجرح والتعديل:

علم الجرح والتعديل هو علم يبحث فيه عن قواعد المعتمدة في تعيين مرتبة راوي الحديث من خلال ألفاظ وعبارات تعديل وتجريح خاصة.[734]

سئل عبد الرحمن ابن أبي حاتم: ما الجرح والتعديل؟ فقال: اظهر احوال اهل العلم من كان منهم ثقة أو غير ثقة. قال أبو محمد: ((فلما لم نجد سبيلا إلى معرفة شيئ من معاني كتاب الله ولا من سنن رسول الله ﷺ الا من جهة النقل والرواية. وجب أن نميز بين عدول النافلة والرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والثبت والاتقان منهم، وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الأحاديث الكاذبة)).

وقد هيأ الله لهذه العلم رحالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه، لقوله ﷺ: ((يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين)).[735]

المبحث الثاني: مشروعية الجرح والتعديل

وقد استدل العلماء على مشروعية الجرح والتعديل ولم يعتبروا ذلك من الغيبة المحرمة بأدلة منها:

---

[732] الأهدال، حسن محمد مقبولي. 1993م. *مصطلح الحديث ورجاله*. صنعاء: مكتبة الجيل الجديد. د.ج. ط. 3. ص: 190.

[733] المالكي. د.ت. *التعديل والتجريح لمن خرج عنه البجاري في الجامع الصحيح*. ص:34.

[734] أبو لاوي. 1997م. *علم أصول الجرح والتعديل*. ص: 72.

[735] المالكي. د.ت. *التعديل والتجريح لمن خرج عنه البجاري في الجامع الصحيح*. ص:32-33.

1- قوله الرسول ﷺ فى رجل: ((بئس أخو العشيرة)).[736]

2- قوله الرسول ﷺ فى معاوية بن أبى سفيان وأبى الجهم حين سألته فاطمة بنت قيس عنهما وقد خطباها: ((أما أبو حهم فلا يضع عصاه عن عاتقة، وأما معاوية فصعلوك لا مال له)).

وكلام رسول الله ﷺ هنا وإن كان محض مشورة في قضية شخصية فإنه يدل على إجازة القدح فى الضعفاء لبيان حالهم، لأن إظهار القدح فى أمر يتصل بالحرام والحلال- وهو الحديث- أولى من بيان القدح فى مشورة خاصة.

وفى التعديل قال رسول الله ﷺ: ((نعم عبد الله خالد بن الوليد سيف من سيوف الله)).[737]
ولهذا أجاز العلماء الجرح والتعديل صونا للشريعة، لا طعنا فى الناس، وكما جاز الجرح فى الشهود جاز فى الرواة، بل التثبت فى أمر الدين أولى من التثبت فى الحقوق والأموال.[738]

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾.[739]

فكتاب الله وسنة رسوله يفصلان فيما اختلف فيه الائمة الاعلام كل حسب اجتهاده. ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾[740] وهو حسبنا ونعم الوكيل.[741]

المبحث الثالث: حكم الجرح والتعديل

جرح الراوي غير العدل جائز في الشريعة الإسلامية صيانة للسنة النبوية وحفظا لها من الدرس والكذب وتمييزا بين الصحيح والحسن والضعيف، والمقصود من الجرح هو صيانة السنة من الزائف والدخيل. ولم لو يجز الجرح لم يتميز الصادق من الكاذب والفاسق من العدل والمغفل من الضابط ولا التبس الحق بالباطل ولأفسد أهل الأهواء الشريعة الإسلامية.

---

[736] أخرجه: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. 2001م. *صحيح البخاري*. كتاب: الأدب. باب: لم يكن النبي (ص) فاحشا ولا متفحشا. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط. 1. ص: 1084. # 6032.

[737] القطان، مناع. 1992م. *مباحث فى علوم الحديث*. القاهرة: مكتبة وهبة. د.ج. ط. 2. ص: 66.

[738] القطان. 1992م. *مباحث فى علوم الحديث*. ص: 67.

[739] القرآن. سورة النساء 4: 59.

[740] القرآن. سورة الروم 30: 4.

[741] المالكي. د.ت. *التعديل والتجريح لمن خرج عنه البجاري في الجامع الصحيح*. ص: 47.

ويدل على جواز الجرح قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾.[742]

وأما من السنة فما رواه البخاري ومسلم إن رجلا استأذن على النبي ﷺ فقال: ((إئذنوا له بئس أخو العشيرة))، وما رواه البخاري عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ ما أظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا)).[743]

المبحث الرابع: ظهور علم الجرح والتعديل وأصوله

ظهور علم الجرح والتعديل

فمن المعلوم أن جميع العلوم التي نشأت بعد ازدهار شجرة الإسلام، إنما قامت على أساس القرآن الكريم والسنة النبوية، وأن جميع العلوم التي نقلت فيما بعد إنما كانت بباعث ديني، والهدف منها جميعا خدمة أصلى الإسلام: القرآن الكريم والسنة النبوية، والحفظ عليهما.

وعلم الجرح والتعديل يعتبر من أهم العلوم في منظومة قواعد الشريعة الإسلامية، ومن الأمور التي اختص بها المسلمون دون غيرهم من الأمم. وتنبع أهميته في كون أنه علم ثابت الأصول، شامخ البنيان.[744]

المبحث الخامس: استخدام التابعين للجرح والتعديل

لقد تكلم فى الجرح والتعديل خلق كثير من الصحابة وغيرهم.

فمن الصحابة: عبد الله بن عباس، وعبادة بن الصامت، وأنس بن مالك رضى الله عنهم أجمعين.

ومن التابعين: الشعبى، وابن سيرين، وسعيد بن المسيب رحمهم الله.

ولا شك أن من تكلم فى الجرح والتعديل من الصحابة والتابعين قليل بالنسبة لمن تكلم بعدهم، وذلك لقلة الضعف فيمن يروون عنهم، فالصحابة كلهم عدول، وغير الصحابة منهم ثقات إذ لا يكاد يوجد فى القرن الأول من الضعفاء إلا القليل.

---

[742] القرآن. سورة الحجرات 49: 6.

[743] أخرجه: البخاري. 2001م. *صحيح البخاري*. باب: ما يكون من الظن. ص: 1090. # 6067.

[744] النعيمي، حمزة أبو الفتح بن حسين قاسم.1999م. *المنهج العلمي للتعامل مع السنة النبوية عند المحدثين*. الاردن: دار النفائس. د.ج. ط. 1. ص: 60.

وأما القرن الثاني فقد كان فى أوائله من أواسط التابعين جماعة من الضعفاء، وضعف أكثرهم نشأ غالبا من قبل تحملهم وضبطهم للحديث، فكانوا يرسلون كثيرا ويرفعون الموقوف وكانت لهم أغلاط.[745]

ولما كان آخر عصر التابعين وهو حدود الخمسين ومائة تكلّم فى التعديل والتجريح طائفة من الأئمة، فضعف الأعمش جماعة، ووثّق آخرين ونظر فى الرجال شعبة، وكان متثبتا لا يكاد يرروى إلا عن ثقة، ومثلة مالك رحمه الله.

وممن كان في هذا العصر ممن إذا قال قبل قوله: هشام الدستوائي، والأوزاعي، والثوري، وابن الماجشون، وحماد بن مسلمة، والليث بن سعد.

ثم جاء بعد هؤلاء طبقة منهم: عبد الله بن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، والمعافى بن عمران الموصلي، وسفيان بن عيينة، وبشر بن المفضل.[746]

وسار التابعون على ما سار عليه أصحاب النبي ﷺ ففي عهدهم اشتدت الحاجة إلى استخدام الجرح والتعديل، وذلك لما ظهر من الفرق والأحزاب السياسة التي كان لها أسوأ الأثر في تسوية سنة النبي ﷺ ومحاولة الدرس فيها.[747]

المبحث السادس: المؤلفات في الجرح والتعديل

وفي نهاية عصر التابعين اتسع نطاق هذا العلم نظرا لكثرة الرواة وكثرة الطلبة الذين أقبلوا على العلم، مما أدى هذا إلى ظهور الحاجة في وجود مصنفات تعنى بهذا الأمر، حتى يتبين حال الراوي، والوقوف على حقيقة ما يروى عنه، فكان أن ألفت كتب في الرجال على اختلاف أحوالهم، الثقات منهم والثقات.[748]

قال **الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح** (ت 643 هـ):

((ولأهل المعرفة بالحديث فيه الجرح والتعديل تصانيف كثيرة منها ما أفرد في الضعفاء: ككتاب (الضعفاء) للبخاري، و (الضعفاء) للنسائي، و (الضعفاء) للعقيلي وغيرها. ومنها في الثقات فحسب: ككتاب (الثقات) لأبي حاتم بن حبان.

---

[745] الحفناوى، محمد إبراهيم. 1999م. *دراسات أصولية فى السنة النبوية*. د.م: الإشعاع الفنية. د.ج. د. ط. ص: 242.

[746] لحفناوى. 1999م. *دراسات أصولية فى السنة النبوية*. ص: 243.

[747] النعيمي. 1999م. *المنهج العلمي للتعامل مع السنة النبوية عند المحدثين*. ص: 64.

[748] النعيمي. 1999م. *المنهج العلمي للتعامل مع السنة النبوية عند المحدثين*. ص: 64.

ومنها ما جمع فيه بين الثقات والضعفاء: ككتاب (التاريخ) للبخاري، و (تاريخ ابن أبي خيثمة) وما أغزر فوائدة، وكتاب (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازي)).[749]

وإليك نماذج مما صنف في هذا العلم:

1- **الضعفاء** للإمام يحي بن معين
2- **الضعفاء** للإمام على بن المديني
3- **الضعفاء** للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، وله في ذلك كتابان:
   أ- **الضعفاء الكبير**، ذكره ابن حجر
   ب- **الضعفاء الصغير**، وهو مطبوع
4- **الضعفاء والمتروكون**، للإمام أحمد بن شعيب النسائي، مطبوع.

هذا بعض ما صنف في الضعفاء.

أما في **الثقات**، فمنها:

1- **الثقات والمتثبتون**، لابن المديني.
2- **الثقات**، لأحمد بن عندا الله العجلي، طبع بترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي.
3- **الثقات**، لابن حبان البستي، مطبوع.
4- **الثقات**، لعمر بن نشران السكري، ذكره الذهبيي وابن حجر.
5- **الثقات**، لعمر بن أحمد بن شاهين، ذكره حاجي خلبفة.[750]

المصنفات **الجامعة للثقات والضعفاء** فمنها:

1- **العلل ومعرفة الرجال**، للإمام أحمد بن حنبل، مطبوع.
2- **الجرح والتعديل**، لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، مطبوع.
3- **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، لأبي يعلى الخليلي، مطبوع.
4- **الجرح والتعديل**، لأبي الوليد سهل بن خلف الباجي، مطبوع.

---

[749] الزهراني، محمد بن مطر. 1998م. *علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع*. الرياض: دار الخضيري. د.ج. ط. 2. ص: 129.

[750] النعيمي. 1999م. *المنهج العلمي للتعامل مع السنة النبوية عند المحدثين*. ص: 64-65.

5- **التاريخ الكبير**، للإمام محد بن إسماعيل البخاري، مطبوع.
6- **المعرفة والتاريخ**، ليعقوب بن سفيان الفسوي، مطبوع.
7- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لأبي الحجاج يوسف المزي، مطبوع.[751]

المبحث السابع: أسباب ظهور علم الجرح والتعديل

الجرح والتعديل من الأمور المهمة التي يعول عليها في تمييز الحديث المقبول من المردود والصحيح من الحسن والضعيف، وذكرنا أن القرآن حث عليهما وتكلم فيهما النبي ﷺ كما تكلم فيهما من الصحابة.[752] وكان المقصد الأساس لظهور هذا العلم، هو صيانة أصول الشريعة الإسلامية، وما يتصل بها، ثم الوصول إلى الحقيقة. ويمكن أن يقال إن أسباب ظهور هذا العلم ترجع إلى سببين رئيسين:

1- صيانة الرواية من الوهم والنسيان والعوارض البشرية.
2- صيانة الرواية من التزيد والوضع والافتئات.[753]

السبب الأول: صيانة الرواية من الوهم والنسيان والعوارض البشرية

كان الصحابة وكبار التابعين على جانب كبير من الحيطة والتثبت في رواية الحديث، ولذا فقد كان الخطأ فيهم نادرا، ولكن بعد انتشار الإسلام، ودخول أعداد كبيرة من الناس في هذا الدين.[754]

وكان فيهم العربي وغيره، وجد عند ذلك من يلحن في الحديث ويغلط فيه، وذلك يتبين في النقاط التالية:

1- في عصر أوساط التابعين وجد جماعة من الرواة يرفعون الموقوف والمرسل.

---

[751] النعيمي. 1999م. *المنهج العلمي للتعامل مع السنة النبوية عند المحدثين*. ص: 66.
[752] الأهدال، حسن محمد مقبولي. 1993م. *مصطلح الحديث ورجاله*. صنعاء: مكتبة الجيل الجديد. د.ج. ط. 3. ص: 18.
[753] النعيمي، حمزة أبو الفتح بن حسين قاسم.1999م. *المنهج العلمي للتعامل مع السنة النبوية عند المحدثين*. الاردن: دار النفائس. د. ج. ط. 1. ص: 67.
[754] النعيمي. 1999م. *المنهج العلمي للتعامل مع السنة النبوية عند المحدثين*. ص: 67.

2- وجود جماعة ثقات اختلطوا في آخر أعمارهم حتى لم يكونوا يعقلون ما يحدثون، فاختلط حديثهم السقيم بالصحيح، كليث بن أبي سليم.[755]

3- وجود جماعة من المحدثين جمعوا الحديث ورحلوا فيه، إلا أنهم فقدوا ما جمعوه، فاختلط عليهم الحديث، ولم يميز حديثه من حديث غيره، كعبد الله بن لهيعة.

4- وجود جماعة من المحدثين امتحنوا إما بابن سوء، أو ورّاق سوء، أو جار زائغ، فوضعوا عليهم الأحاديث، ولم يتنبهوا لذلك الأمر، كسفيان بن وكيع بن الجراح.[756]

السبب الثاني: صيانة الرواية من التزويد والوضع

فهو راجع إلى العدالة في الرواية والنقل، وذلك بسبب انتشار حركة الوضع والاختلاف في الحديث والتاريخ، وسقوط عدالة كثيرين ممن انتسبوا إلى العلم. ويتبين ذلك من خلال مقاصد الرضاعين، وأهمها:

1- **الفتن السياسية:** حيث أدى ذلك إلى ظهور الأحزاب السياسية، وانقسام الناس، مما جعل بعض ضعاف النفوس منهم يقدم على الوضع.[757] كما حصل من الشيعة الذين كانت لهم اليد الطولى في بث الأحاديث المكذوبة على النبي ﷺ.

2- **الخلافات الكلامية والبدع:** حيث كانت متزامنة مع ظهور الأحزاب السياسية، فقد ظهرت فرقة القدرية، والمرجئة، والجهمية، والمجسمة، والمعطلة، والقائلون بخلق القرآن، وكانت كل واحدة منها تحاول الانتصار لرأيها، ولم يكن أمامها إلا اختلاف الأحاديث.

3- **الزندقة:** والزنديق هو من يتستر بالإسلام ويضمر له ولأهله العداء. وقد كان وجودهم في الحقيقة منذ زمن النبي ﷺ ، وكان يطلق عليهم المنافقون.

---

[755] مرجع نفسه. ص: 68.

[756] النعيمي. 1999م. *المنهج العلمي للتعامل مع السنة النبوية عند المحدثين*. ص:68.

[757] مرجع نفسه. ص: 68.

ولكن هؤلاء لم يكن لهم أي أثر زمن النبي ﷺ، ولكن بعد ذلك وبخاصة في مطلع الخلافة العباسية كثروا، واتخذوا أبعاد كثيرة لستر أنفسهم، فكان منهم الشعراء والأدباء والظرفاء والفقهاء والثوار والتمردون.[758] وكان هدف الزنادقة الأساس هو: تقويض الوحدة الجامعة بين المسلمين، والتي تقوم في أساسها على هذا الدين العظيم.

وكان من وسائلهم في هذا الأمر:

1) دخول المدن والتشبة بأهل العلم، لإخفاء حقيقتهم عن الناس.
2) وضع الأحاديث وإلصاقها بالعلماء لإيقاع الشك والريب حولهم.
3) بعث القومية والشعوبية والنزويج لها.

ومن أبرز من قام بذلك: عبدالكريم بن أبي العوجاء، ومحمد بن سعيد الشامي المصلوب، والحارث الكذاب.وقد صرّح عبد الكريم بن أبي العوجاء، لما حُكم بضرب عنقه، بقوله: ((والله لقد وضعت فيكم أربعة الآف حديثا، أحرّم فيها الحلال، وأحل الحرام)).[759]

وهناك أسباب أخرى نضرب عن ذكرها، لأنها كلها لا تعدو أن تكون من باب العداء للإسلام، ومحاولة تشويهه والدس فيه.[760] فلابد إذن، من الوقوف بوجه هذا الزحف الفاجر، وهذا لا يتم إلا ببيان الحق، فكان علم الجرح والتعديل بحق هو رائد هذه الحملة التطهيرية، حيث واكب هذه الحركات الخبيشة، ووقف في طريقها، وكشف زيفها، وبين بطلان حجتها، ونخل أحاديثها، فميز بين النقي من سنة المصطفى، وبين الغث من هذا المكذوب المزيف، وأدنى نظرة في كتب الموضوعات تبين لك.[761]

المبحث الثامن: أهمية علم الجرح والتعديل

تتمثل أهمية علم الجرح والتعديل ومكانته في القوانين والقواعد التي قعّدها العلماء لتكون أساساً لإصدار الحكم بقبول الرواية أو ردّها، الأمر الذي قطع دابر الحاقدين والمغرضين من إدخال شيء في حديث رسولنا عليه الصلاة والسلام ونصوص شريعتنا، كما هو الحال في فكرة (التثليث) عند النصارى، وفكرة (عزير ابن الله) عند اليهود وغيرها مما دس على الديانات السماوية السابقة وإن لم تكن هذه من دسائسهم.

---

[758] النعيمي. 1999م. المنهج العلمي للتعامل مع السنة النبوية عند المحدثين. ص: 69.
[759] النعيمي. 1999م. *المنهج العلمي للتعامل مع السنة النبوية عند المحدثين*. ص: 69.
[760] مرجع نفسه. ص: 69-70.
[761] النعيمي. 1999م. *المنهج العلمي للتعامل مع السنة النبوية عند المحدثين*. ص: 80.

لو لم يكن الحق عزوجل قد تكفل بحفظ الذكر لأصاب شريعتنا ما أصاب الشرائع السابقة، وأما السنة فقد حفظها الله جل وعز أيضا كا تقدم في الفصل الأول غير أن آية حفظ السنة النبوية كان في علم الجرح والتعديل، والذي لولاه لصار كلام المغرضين والمفسدين والزنادقة وكلام السفلة والتافهين دينا وشرعا لنا، ينكب عليه العلماء من فقهاء وأصوليين وغيرهم للفهم والاستنباط والشرح والبيان، ومن ثمة التزام الأمة به على أنه وحي الله عزوجل ودينه القويم. [762]

لقد حاول هؤلاء فعل ذلك، وليس أدل على محاولتهم مما نجده في كتب الموضوعات التي لولا علم الجرح والتعديل لما وجدت أو لاستوت مع صحيح البخاري وصحيح مسلم وكتب السنة المعتمدة ولاختلط السقيم بالصحيح والغث بالسمين، والنابل بالحابل. لقد أدرك أئمتنا السلف هذه الحقبقة قبل وقوعها.[763]

ويقول الإمام مسلم: حدثني محمد بن عبد الله بن قهزاد من أهل مرو، قال: سمعت عبدان بن عثمان يقول: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: "الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء".[764]

يقول الإمام مسلم بعد أن ذكر جملة من عمل السلف معايب الرواة: "ما ذكرنا من كلام أهل العلم في متهمي رواة الحديث وأخبارهم عن معاييهم كثير يطول الكتاب بذكره على استقصائه وفيما ذكرنا كفاية لمن تفهم وعقل مذهب القوم فيما قالوا من ذلك وبينوا وإنما ألزموا أنفسهم الكشف عن معايب رواة الحديث وناقلي الأخبار وأفتوا بذلك حين سألوا لما أو نهي أو ترغيب أو ترهيب.[765]

فخلاصة القول، أن أهمية علم الجرح والتعديل هي معرفة أحوال الرواة ما يقبل منهم وما يرد. ومن ثمّ نعرف الصحيح أو السقيم من المرويات.

المبحث التاسع: تحليل فهم طلبة السنة الرابعة في كلية دراسات القرآن والسنة عن علم الجرح والتعديل

المطلب الأول : المعلومات العامة حول فهم الطلبة عن علم الجرح والتعديل

تدور الأسئلة حول المعلومات الآتية:

1) فهم الطلبة عن مفهوم الجرح والتعديل
2) بداية تعلم علم الجرح والتعديل

---

[762] أبو لاوي، أمين. 1997م. *علم أصول الجرح والتعديل*. د.م: دار ابن عفان. د.ج. ط. 1. ص: 91.

[763] مرجع نفسه. ص: 91.

[764] النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين. د. ت. *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. د. ط. ج. 1. ص: 15.

[765] أبو لاوي. 1997م. *علم أصول الجرح والتعديل*. ص: 92.

3) دراسة فهم الطلبة عن أهمية علم الجرح والتعديل
4) معرفة الطلبة بعلماء الجرح والتعديل
5) معرفة الطلبة بألفاظ الجرح والتعديل
6) معرفة الطلبة من كتب الجرح والتعديل
7) فائدة علم الجرح والتعديل
8) علاقة علم الجرح والتعديل بالمواد الأخرى
9) وجود كتب الجرح والتعديل في مكتبة أوسيم
10) المرحلة المناسبة للتدريس علم الجرح والتعديل

الأسئلة في الاستبيانات حول خلفية الطلبة وتأتي نتائج هذا القسم في الجداول الآتية:

خلفية الطلبة

1) الجنس

الجدول (1): تقسيم الطلبة حسب الجنس.

الجنس	عدد	النسبة المئوية
الذكر	15	%15.8
الأنثى	80	%84.2
مجموع الكلي	95	**%100**

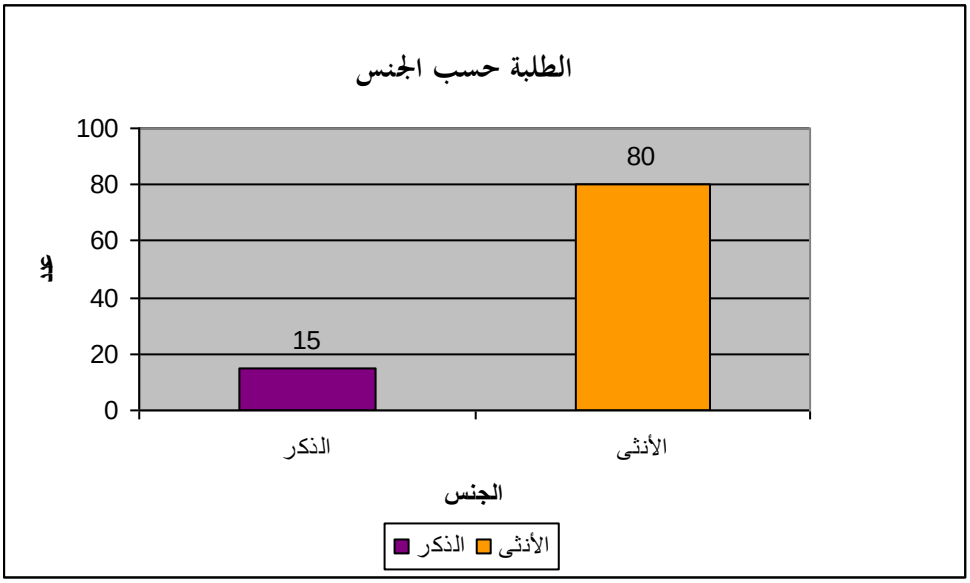

وبهذا الإحصاء يلاحظ أن 15.8% من الطلبة الذكور و 84.2% منهن الإناث.

2) التخصص

الجدول (2): تقسيم الطلبة حسب االتخصص.

التخصص	العدد	النسبة المئوية
القرآن والسنة	55	%57.9
السنة وإدارة المعلومات	40	%42.1
المجموع الكلي	95	**%100**

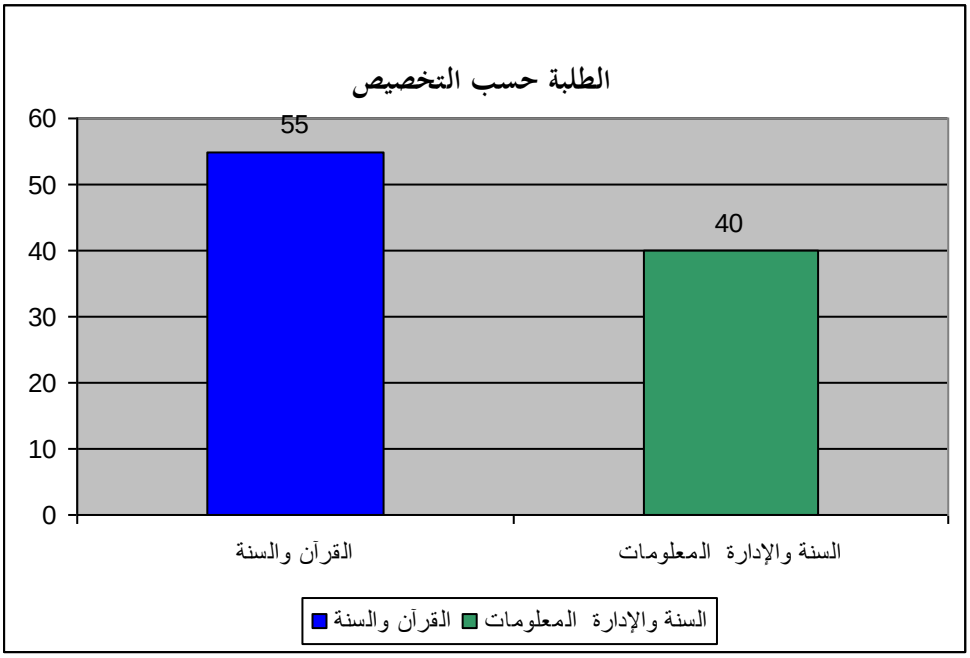

بدراسة الجدول نستنتج أن الطلبة من تخصيص القرآن والسنة هي 57.9% وأقل الطلبة من تخصيص السنة وإدارة المعلومات هي 42.1%.

3) المؤهلات الأكاديمية

الجدول (3) تقسيم الطلبة حسب المؤهلات الأكاديمية

المؤهلات الأكاديمية	العدد	النسبة المئوية
الدبلوم	7	%7.4
الشهادة العالية التعليمية الماليزية	21	%22.1

الشهادة العالية الدينية الماليزية	62	%65.3
الشهادة الأخرى	5	%5.2
المجموع الكلي	95	**%100**

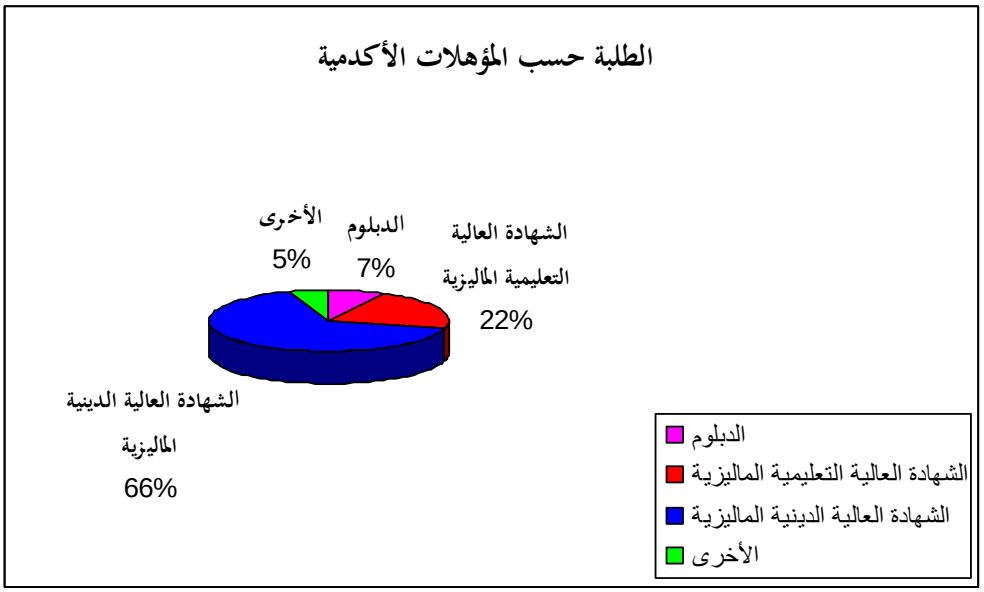

يشير جدول إلى أن 7% من الطلبة في مرحلة الدبلوم، و22% منهم في مرحلة الشهادة العالية التعليمية الماليزية، و66% منهم في مرحلة الشهادة العالية الدينية الماليزية، وأقل الطلبة منهم أي 5% في مرحلة الشهادة الأخرى.

الأسئلة في الإستبيانات حول فهم الطلبة عن علم الجرح والتعديل. وتأتي نتائج هذا القسم في الجدوال الآتي:

المطلب الثاني: تحليل فهم الطلبة عن مفهوم الجرح والتعديل

الجدول (4): علم الجرح والتعديل يتعلق ب... ؟

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
المتن	4	%4.2
السند	91	%95.8
المجموع الكلي	95	**%100**

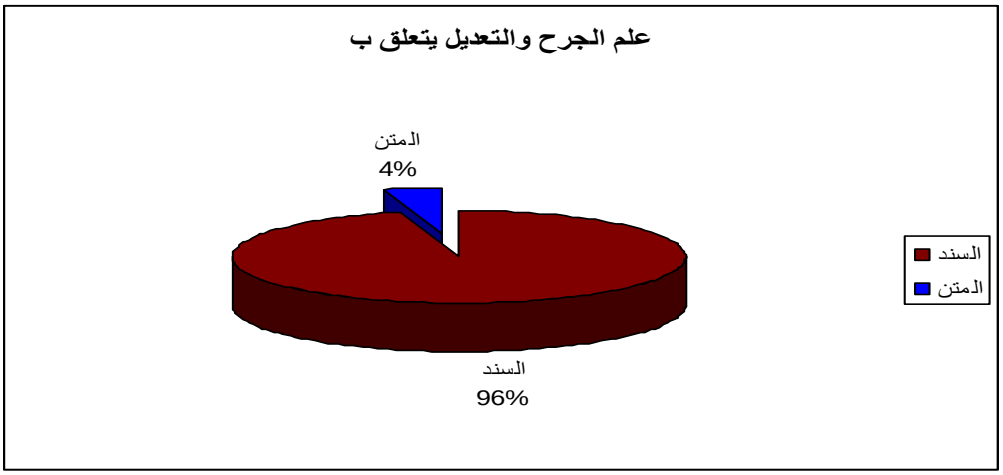

بدراســـة الجدول التالي نســـتنتج أن 4% من الطلبة قد أجابوا أن علم الجرح والتعديل يتعلق بالمتن، و96% من الطلبة قد أجابت أن علم الجرح والتعديل يتعلق بالســـند. وهذا يدل على أن معظم الطلبة قد فهموا أن علم الجرح والتعديل يتعلق بالسند دون المتن. وهذا هو فهم صحيح في مصطلح الحديث.

المطلب الثالث : تحليل بداية تعلم علم الجرح والتعديل

الجدول (5): متي بدء تعلم علم الجرح والتعديل؟

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
المرحلة المدرسية	35	%36.9
المرحلة الجامعية	60	%63.1
المجموع الكلي	95	**%100**

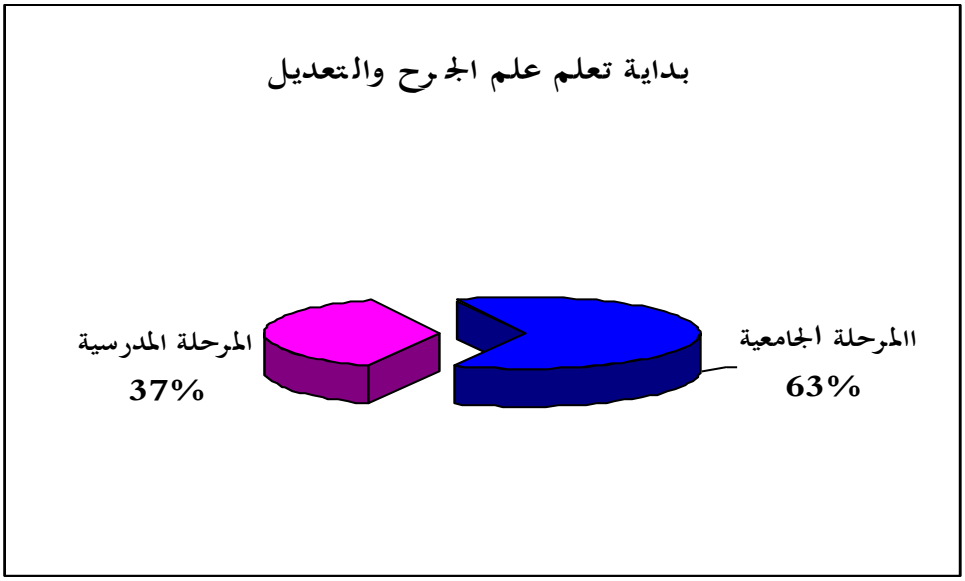

وبالتأمل في الجدول (5) نلاحظ أن 35 من الطلبة بدأوا تعلم علم الجرح والتعديل منذ المرحلة المدرســـية وهم 37%، أما 63% من الطلبة بدأوا تعلم علم الجرح والتعديل في المرحلة الجامعية وعددها 60 طلبة. وهذا يدل على معظم أن الطلبة قد درســـوا هذا العلم أو مادة علم الجرح والتنعديل في المرحلة الجامعية دون المرحلة الثانوية الأخيرة في المدارس.

المطلب الرابع: تحليل فهم الطلبة عن أهمية علم الجرح والتعديل

الجدول (6): هل علم الجرح والتعديل مهم عندك؟

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	95	%100
لا	0	%0
المجموع الكلي	**95**	**%100**

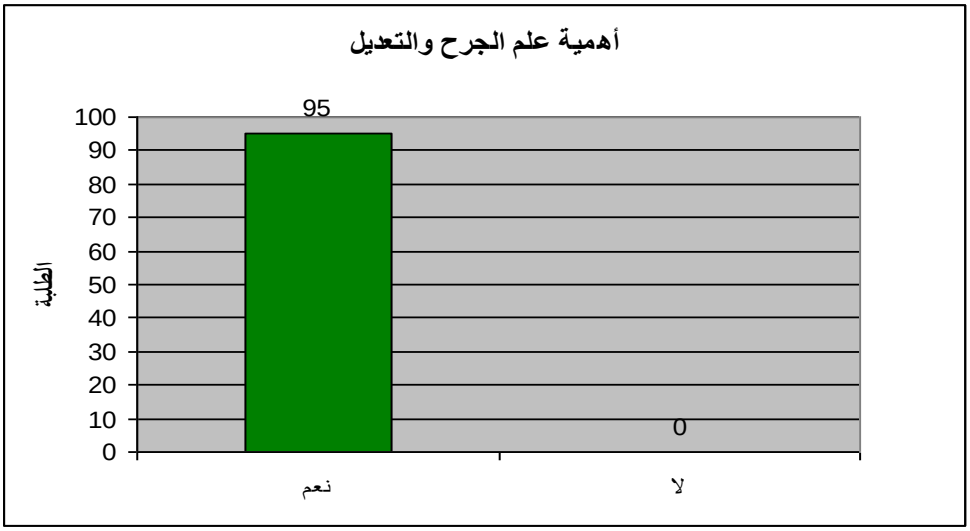

أنتجت هذه الدراســـة أن معظما كبيرا من المســـتجيبين أو 95 من الطلبة أو 100% منهم أقروا بأن علم الجرح والتعديل مهم لديهم. وهذا يدل على جميع الطلبة موافقون على أن علم الجرح والتعديل مهم لمعرفة مرتبة الحديث.

المطلب الخامس: تحليل معرفة الطلبة بعلماء الجرح والتعديل

الجدول (7): هل تعرف علماء الجرح والتعديل؟

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	55	%57.9
لا	40	%42.1
المجموع الكلي	95	**%100**

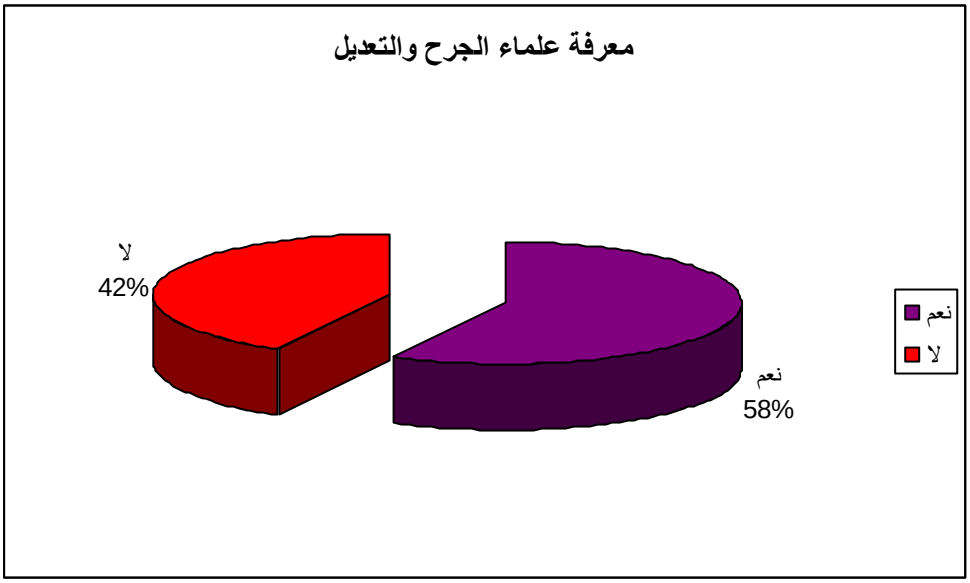

هذا الجدول أشـــار إلى أن 58% من الطلبة عرفوا علماء علم الجرح والتعديل، وبقي منهم لم يعرف علماء الجرح والتعديل وهم 42% من المستجيبين وهذا يدل على أن عددا كبيرا من الطلبة يقد عرفوا علماء الجرح والتعديل.

المطلب السادس: تحليل معرفة الطلبة بألفاظ الجرح والتعديل

الجدول (8): هل تعرف ألفاظ الجرح والتعديل؟

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	62	%65.3
لا	33	%33.7
المجموع الكلي	95	**%100**

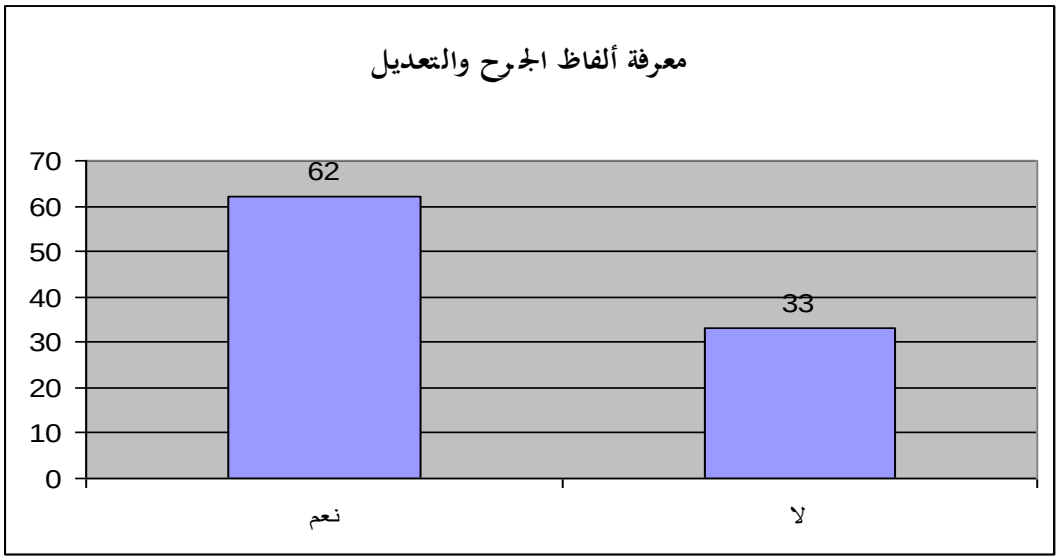

أنتجت هذه الدراسة أن 65.3% أو عددهم 62 من المستجيبين عندهم معرفة ألفاظ الجرح والتعديل. وأما 33 من الطلبة وهم 33.7% لم يعرفوا ألفاظ الجرح والتعديل وهذا يدل على عددا كبيرا من الطلبة لم يعرفوا ألفاظ الجرح والتعديل.

المطلب السابع: تحليل معرفة الطلبة بكتب الجرح والتعديل

الجدول (9): هل تعرف بعضا من كتب الجرح والتعديل؟

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	18	%19
لا	12	%12.6
عرف ولكن قليل	65	%68.4
المجموع الكلي	95	**%100**

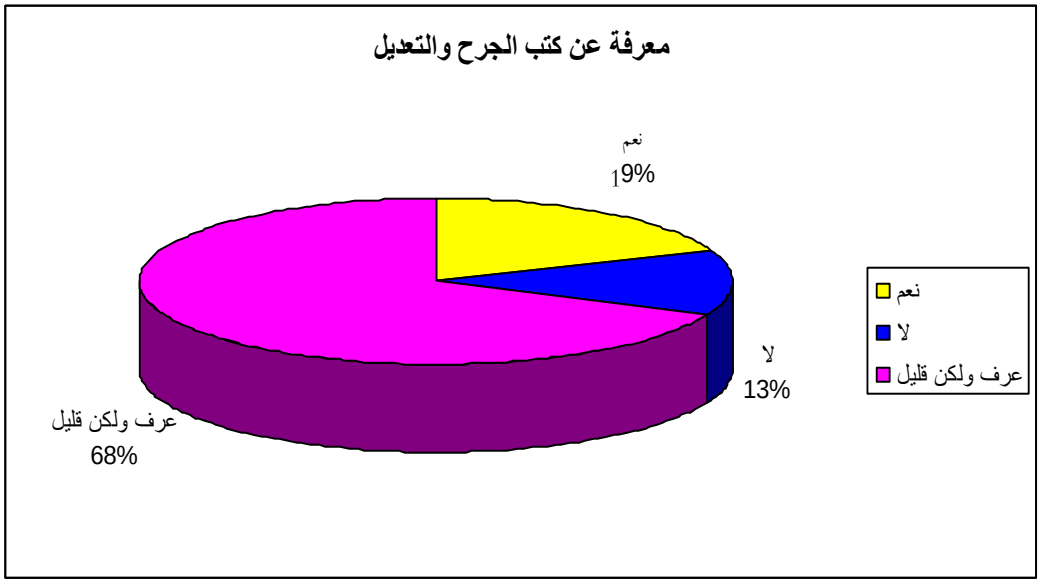

بالدراسة إلى الجدول المذكور آنفا نستنتج أن أكثر الطلبة عرفوا بعضا من كتب الجرح والتعديل معرفة قليلة نيابة عن 68% من المســـتجيبين و 19% من الطلبة عرفوا جيدا بكتب الجرح والتعديل، والباقون من الطلبة لم يعرفوا كتب الجرح والتعديل أو 13% من المســـتجيبين هذا يدل على أن معظم الطلبة عرفوا كتب الجرح والتعديل. والمقياس لذلك نجاحهم بذكر بعض أمثلة كتب الجرح والتعديل. ومن كتب الذي يذكرهم هو كتاب سير أعلام النبلاء، كتاب الضـعفاء، كتاب تهذيب التهذيب وغير ذلك. وهذا يدل على أن الطلبة أدركوا كتب الجرح والتعديل وهي متوفرة في الكلية أو معمل الحديث.

المطلب الثامن: تحليل مدى فائدة علم الجرح والتعديل لدى الطلبة

الجدول (10): فائدة علم الجرح والتعديل

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
معرفة الراوي	87	%43.5
معرفة مرتبة الحديث	82	%41
يفهم متن الحديث	31	%15.5
المجموع الكلي	200	**%100**

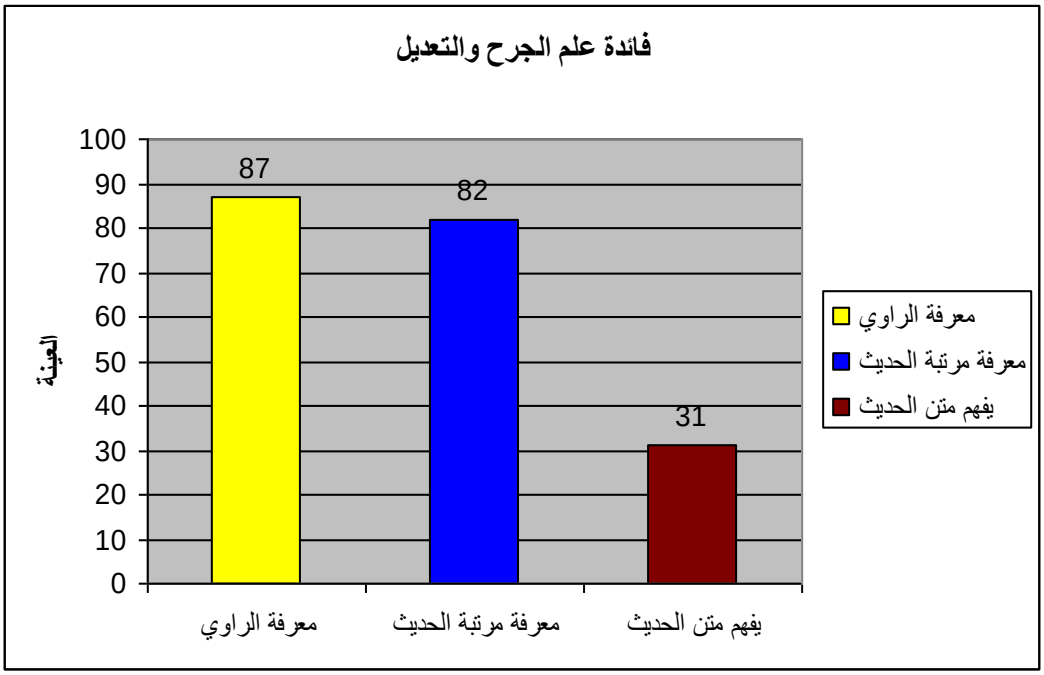

وبالتأمل في الجدول (10) نلاحظ أن 87 من الطلبة عندهم أجابوا بأن فائدة علم الجرح والتعديل هي معرفة الراوي وهم 43.5% من المستجيبين وأما 41% من الطلبة أجابوا بأن فائدة علم الجرح والتعديل هي معرفة مرتبة الحديث وعددها 82 طالبا. والبقية منهم أي 31 نفرا من الطلبة قالوا بأن فائدة علم الجرح والتعديل هي معرفة متن الحديث، وهم عبارة عن 15.5% من المســـتجيبين، وهذا يدل على أن الطلبة معظمهم قد عرفوا فائدة علم الجرح والتعديل أي لمعرفة الراوي ومعرفة مرتبة الحديث. وهذا هو فهم صـــحيح عن علم الجرح والتعديل ولله الحمد والمنة.

المطلب التاسع: تحليل علامة علم الجرح والتعديل بالمواد الأخرى

الجدول (11): هل علم الجرح والتعديل متعلق بدراستك في الكلية؟

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	92	%97
لا	3	%3.1
المجموع الكلي	95	**%100**

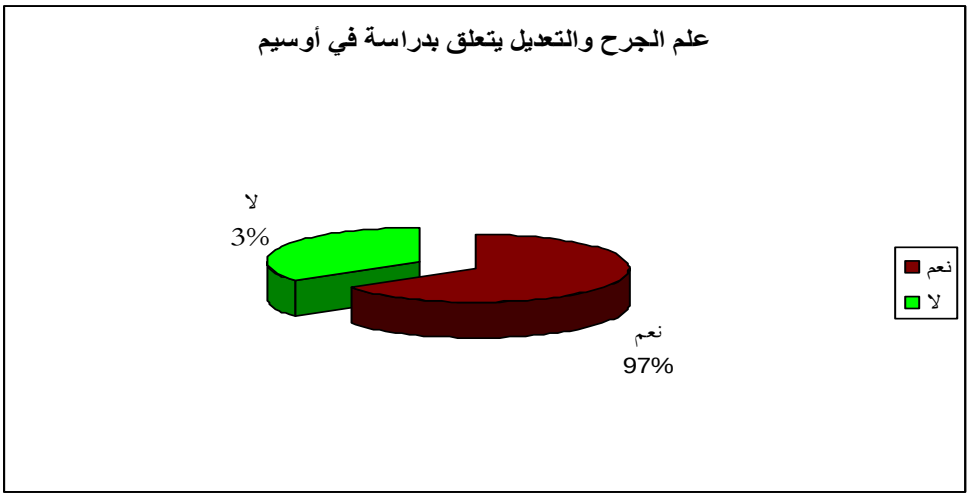

هذا الجدول أشار إلى أن 97% من الطلبة وافقوا على أن علم الجرح والتعديل متعلق بدراستهم في الكلية وعددها 92 نفرا من الطلبة. وبقي 3% من الطلبة لم يوافقوا على أن علم الجرح والتعديل له علاقة بدراســـتهم. وهذا يدل على أن الطلبة معظمهم قد أجابوا إجابة صحيحة بأن علم الجرح والتعديل متعلق بالدراسة في هذه الجامعة خاصة للطلبة كلية دراسات القرآن والسنة في أوسيم.

المطلب العاشر: تحليل وجود كتب الجرح والتعديل في مكتبة الجامعة

الجدول (12): هل توجد كتب الجرح والتعديل في مكتبة أوسيم؟

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	50	%52.6
لا	1	%1.1
يوجد ولكن قليل	44	%46.3
المجموع الكلي	95	**%100**

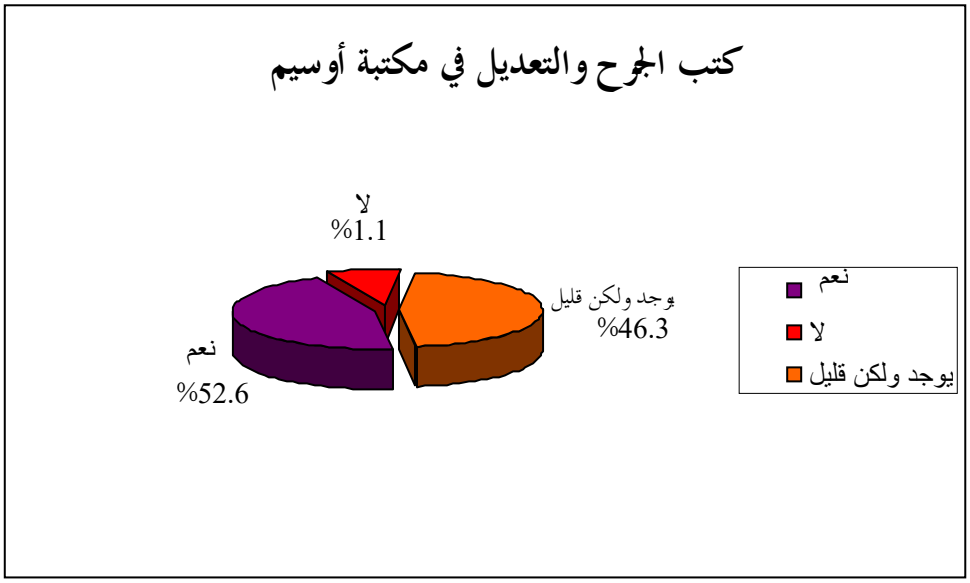

وبالتأمل في الجدول السابق يتبين أن 52.6% من الطلبة موافقون على أن كتب الجرح والتعديل موجودة في مكتبة أوسـيم وعددها 50 نفرا من الطلبة. و46.3% من الطلبة أجابوا بأن كتب الجرح والتعديل موجودة في مكتبة أوسـيم ولكن قليلة وعددها 44 من الطلبة. وبقي 1.1% من الطلبة أو واحد فقط أجاب بأن كتب الجرح والتعديل غير موجودة في مكتبة أوسـيم. وهذا يدل على أن في مكتبة جامعة العلوم الإسـلامية الماليزية قد قامت بتوفير كتب الجرح والتعديل في مكبة الجامعة أو الكلية وذلك يدل على أن الطلبة علموا بوجودها واسـتخدموا كتب الجرح والتعديل في الحرم الجامعي.

المطلب الحادي عشر: تحليل المرحلة المناسبة لتدريس علم الجرح والتعديل في أوسيم

الجدول (13): المرحلة المناسبة لتدريس مادة علم الجرح والتعديل في أوسيم؟

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
B. A	43	%45.3
M. A	8	%8.4
B. A & M. A	44	%46.3
المجموع الكلي	95	**%100**

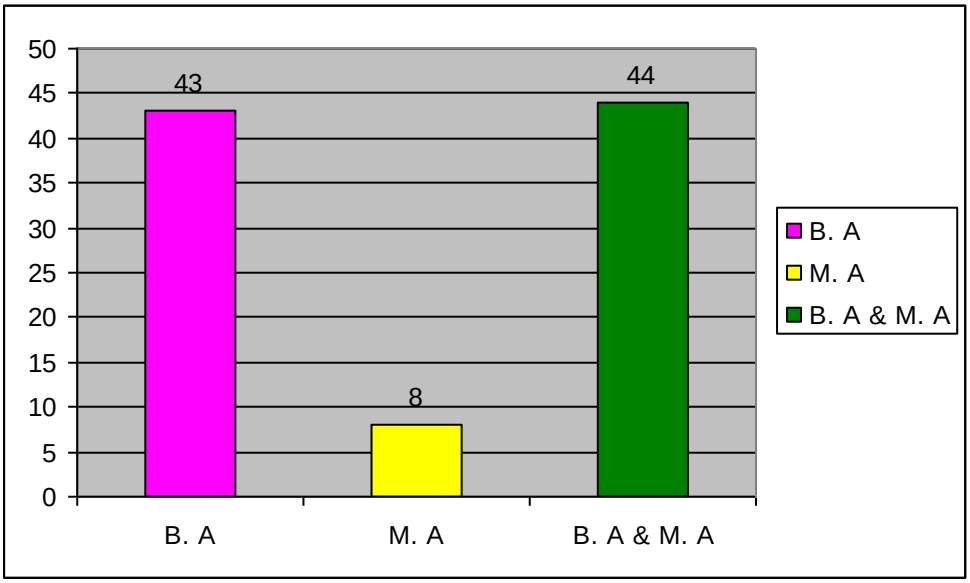

هذا الجدول المذكور أعلاه، يدل على 45.3% من المستجيبين قد وافقوا على أن علم الجرح والتعديل مناسب لمرحلة البكالوريوس. وأما 8.4% منهم قد وافقوا على أنه مناسب في مرحلة الماجستير ثم 46.3% وافقوا على أن علم الجرح والتعديل مناسب في كلتي مرحلتي البكالوريوس والماجستير في أوسيم. هذا يدل على الطلبة فهموا أن علم الجرح والتعديل له صفة وطبيعة مناسبة في المرحلة الجامعية بل متطورة من البكالوريوس إلى الماجستير بل حتى الدكتورة إن أمكن, وكذلك لأن الطلاب في جامعة العلوم الاسلامية الماليزية لهم كلية خاصة باسم دراسات القرآن والسنة ومن الضروري أن تدرس هذه المادة لأنهم متخصصون في القرآن والسنة وأولى لهم معرفة كل علم يتعلق بالقواعد والضوابط والأصول في الدراسات عن السنة النبوية الشريفة.

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله، اللّهم صلّى على سيدنا محمد وعلى آل محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. أشكر الله عز وجل على إتمام هذا البحث العلمي عن موضوع علم الجرح والتعديل ودراسة عن مدى فهم طلبة السنة الرابعة في كلية دراسات القرآن والسنة بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية عنه.

ولا شك أن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله عز وجل. وهي مبينة للقرآن الكريم، وموضحة للأحكامه، ومفصلة لمجملة، ومقيدة لمطلقه، ومخصصة لعامه. قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ

إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[766]. وعلم الجرح والتعديل من أهم العلوم وأعظمها. إذ به يعرف الثقات، والضـــعفاء من رواة الحديث، وهو المرقاة إلى معرفة صحة الحديث وسقمه.

وكذلك هذا العلم مهم في تخصص الديني في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية خاصة للطلبة في كلية دراسات القرآن والسنة. وهذا كما صرح به الأستاذ الدكتور عبد الجابر ثابت الفراج المصري، المحاضر بكلية دراسات القرآن والسنة أن من الضروري دراسة علم الجرح والتعديل في الجامعة العلوم الإسلامية الماليزية. والسنة الدراسية التي تناسب للتعلم بها هي السنة الرابعة. وذلك لأن الطلبة عندما كانوا في السنة الرابعة فهم أكثر استيعابا بالمواد الحديثية المدروسة في السنوات الماضية. وذكر أيضا الأستاذ ذو الحلمي محمد نور (وهو الدكتور حاليا)، المحاضر بكلية دراسات القرآن والسنة على أنه ضروري جدا لتدريس علم الجرح والتعديل خاصة لطلاب كلية دراسات القرآن والسنة. وأفضل أن تدرس هذه المادة بعد تدريس مادة مصـطلح الحديث وعلم الرجال وقبل علم التخريج وهم طلبة في السـنة الثالثة أو الرابعة في الكلية. والله أعلم بالصواب وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

أبو لاوي، أمين. 1997م. *علم أصول الجرح والتعديل*. د.م: دار ابن عفان.

ابن الصلاح، أبو عمرو تقي الدين الشهرزوري الكردي ، 1984م. *علوم الحديث لابن الصلاح*. بيروت: دار الفكر المعاصرة.

الأهدال، حسن محمد مقبولي. 1993م. *مصطلح الحديث ورجاله*. صنعاء: مكتبة الجيل الجديد.

الأعظمي، محمد ضياء الرحمن. 1995م. *دراسات في الجرح والتعديل*. المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. 2001م. *صحيح البخاري*. كتاب: الأدب. باب: لم يكن النبي (ص) فاحشا ولا متفحشا. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البقاعي، علي نايف. 1998م. *الاجتهاد في علم الحديث وأثره في الفقه الإسلامي*. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

الحفناوي، محمد إبراهيم. 1999م. *دراسات أصولية فى السنة النبوية*. د.م: الإشعاع الفنية.

الخطيب، محمد عجاج. 1985م. *المختصر الوجيز في علوم الحديث*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الخيرآبادي، محمد أبو الليث. 2005م. *علوم الحديث أصيلها ومعاصرها*. مليسيا: دار الشاكر.

الذهبي، عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. 1986م. *معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرّدّ*. بيروت: دار المعرفة.

[766] القرآن. سورة النحل 16: 44.

الزهراني، محمد بن مطر. 1998م. *علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع*. الرياض: دار الخضيري.

المالكي، سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب الباجي. د.ت. *التعديل والتجريح لمن خرج عنه البجاري في الجامع الصحيح*.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر. 1984م. *تهذيب التهذيب*. بيروت: دار الفكر.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. د. ت. *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة.

الصبَّاغ، محمد بن لطفي. 1986م. *الحديث النبوي: مصطلحه، بلاعته، كتبه*. بيروت: المكتب الاسلامي.

القطان، مناع بن خليل. 1992م. *مباحث فى علوم الحديث*. القاهرة: مكتبة وهبة.

ماهر منصور عبد الرازق. 2002م. *تحفة المستفيد فى الجرح والتعديل ودراسة الأسانيد*. المنصورة: دار اليقين.

النعيمي، حمزة أبو الفتح بن حسين قاسم.1999م. *المنهج العلمي للتعامل مع السنة النبوية عند المحدثين*. الاردن: دار النفائس.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين. د. ت. *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

نور الدين عتر. 1997 م. *منهج النقد في علوم الحديث*. دمشق: دار الفكر.